

خطاب صاحب الجلالة بمناسبة عيد العرش

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

شعبي العزيز :

هذه هي المرة الثانية التي نخاطبك فيها من أعلى هذه المنصة بعد أن ألقى الله إلينا مقاليد أمورك، وأناط بنا عهدة تدبير شؤونك، اقتفاء لأثر والدنا طيب الله ثراه، وجريا على سننه الحميد، ووفاء لرسمه السديد، واقتناعا منا بوجوب احاطتك علما بما أنجزناه خلال عام اقتناعه رضي الله عنه بضرورة اخبارك وإبلاغك ما كان يبذله من جهود، ويحقق من عمل منشود.

واننا لنغتنم هذه المناسبة لنحمد الله جل جلاله على ما وفقنا اليه من خير، وهدانا إليه من صواب، ويسر لنا من أداء واجب السهر عليك، ومتواصل النظر لصالحك نظراً نسأله تعالى أن يتم به عليك سوابغ نعمه، وعوارف أياديه. كما نحمده تعالى على تمتين الروابط التي تربطنا وإياك، واعزاز الأواصر التي تصل شعبنا بك، وتمكين ما بيننا من وفاء وانسجام.

التجاوب بين الشعب والعرش ضمن استمرار المغرب كدولة

لقد كانت هذه الرابطة بين الملك وشعبه أكبر عامل في صنع تاريخنا المديد، فهي التي كفلت استمرار المغرب طيلة قرون تحت سلطة أسلافنا المقدسين كدولة لها كيان محفوظ، وحوزة منيعة، ومقومات محترمة، وبفضل ذلك التجاوب بين من تعاقبوا على عرش هذه الدولة وبين شعب هذه البلاد، أمكن تذليل الصعاب، والسير بالمملكة الى ساحل النجاة، ولم يلبث ذلك التجاوب بعدما عرف المغرب تلك الفترة التي عز فيها الولي، وقل النصر الوفي، وحفت بالبلاد المكاره والأخطار، وترامت اليها المطامع وامتدت الأيدي ــ أن بدد المخاوف وأزاح العراقيل وفتح الطريق اللاحب، فكانت تلك الانتفاضة التي استرجعت بها البلاد عزها المفقود، وحريتها السليبة، واستقلالها المنشود، ولولا ذلك التساند والتكاتف والتعاطف لما أمكن ان يوصل الحاضر بالماضي، ولما تيسر أن تستأنف البلاد سيرها في ركب الأمم العاملة النشيطة. ولقد بذل والدنا رضوان الله عليه ــ بعد أن عمل العمل الدائب المستميت لفك الأغلال وتحرير البلاد ــ الجهود التي تعلمونها في البناء والتشييد والتقويم والتجديد في نطاق القيم التي نقدسها كشعب عربي مسلم، وأسعدنا الحظ أن كنا بجانبه في أحوال الشدة والرخاء، والسراء والضراء، نشد أزره، ونشاطره اهتمامه بشؤون شعبه وعنايته بكل أمر يعود عليه بالعائدة الحسنة، ورعايته لكل حق من حقوقه. فلما التحق بالرفيق الأعلى وأناطت بنا ثقتك الغالية مقاليد أمورك، أكدنا عزمنا الوطيد على ترسم خطاه والاهتداء بهديه، وانتهاج السبيل القويم الذي كان ينهجه، وكان من اسنادك لنا، وتعزيزك لجانبنا، ما جعلنا نسير في المحجة البيضاء والسبيل الواضح بخطى ثابتة، وعزيمة لا يصيبها كلل ولا وهن، وسيظل التجاوب الذي كتب الله ان يكون بيننا وبينك ألمع نبراس ينير لنا الطريق، ويقود الخطى الى الهدف الذي ترمي

اليه جهودنا المتضافرة، ومساعينا المتكاتفة، ألا وهو تحقيق الازدهار ونشره بهذه البلاد. ولن يتر الله عمل أمة سعى ملكها وشعبها متضامنين متحالفين لدرء المفاسد وجلب المنافع وتحقيق العزة والرفاهية.

حققنا بالدستور هدفا كافحنا في سبيله

اننا لنشعر بطمأنينة ما لها من مثيل في هذه الذكرى الثانية لجلوسنا على عرش أجدادنا المنعمين وقد أدركنا هدفا من أهدافنا العظيمة، وحققنا أملا من آمالنا الغالية، فقد وفقنا الله الى انشاء نظام ملكية دستورية في الموعد الذي حدده والدنا المرحوم. ولم يكن انشاء هذا النظام فقط لمجرد الوفاء بوعود والتزامات والدنا وسلفنا التي نعتبر نفسنا مسؤولين عن الوفاء بها بصفتنا ابنه وخلفه، ولكننا أنشأناه أيضا اقتناعا منا بصلاحيته وضرورة انشائه، اذ ما كان لدولة متحضرة أن تبقى في النصف الثاني من القرن العشرين بدون قانون أساسي يبين الحقوق والواجبات ويحدد السلط وينظمها، ويعين ما للحاكمين من حق التسيير والتدبير، وما للمحكومين من حق المراقبة والتعقيب.

ومازلنا نذكر النضال المرير الذي خاضه الشعب المغربي بملكه وولي عهده ومنظماته الوطنية في سبيل انشاء نظام ديمقراطي يقوم على الحرية والعدل والتساوي في الحقوق والواجبات، حتى اذا تم لنا من استقلالنا ما كنا نطمح إليه ونتوق أخذنا جميعا في دعم هذا الاستقلال وبناء صرحه، وأخذ ملكك الراحل العادل الذي كان يؤمن بالديمقراطية يغتنم كل فرصة لإقرار مبدإ من مبادئها وتحقيق جانب من الجوانب التي تتضمنها الدساتير، فمن استقلال للقضاء الى اقرار للحقوق الاجتماعية، ومن إعلان للحريات العامة الى إنشاء مجالس تمثيلية على الصعيد المحلي، وفي المجال المهني. ثم لما توفي والدنا كان في طليعة مشاغلنا تحقيق دستور للمملكة، فبعد اعلان القانون الأساسي يوم 2 يونيو 1961، والتصريح التأكيدي يوم 11 يناير 1962 أعلنا لشعبنا مشروع دستور المملكة يوم 18 نونبر، ودعوناه للاقتراع عليه يوم 7 دجنبر.

الدستور يؤكد مبدأ فصل السلط ويضمن التوازن بينها

لقد أعددنا مشروع الدستور بكل عناية واهتمام، واستوحينا مبادئه وأهدافه وأحكامه من الدين الذي تعتنقه، والتقاليد السليمة التي نستمسك بها، والواقع الذي نحياه، ومن احتياجاتنا الملحة وضرورات العصر. وكنا حريصين على أن نؤكد بقوة مبدأ فصل السلط ورقابة الأمة، وأن يضمن إلى جانب ذلك توازنا بين مختلف السلطات. لأن هذا التوازن من الشروط الأساسية لوجود استقرار لا يمكن بدونه انجاز عمل مفيد، ولاتخطيط برامج ذات أمد طويل.

لم نشك في حسن تبصر شعبنا

لقد عرض عليك مشروع الدستور لتقول فيه كلمتك بكامل الحرية، ومنحت للمنظمات السياسية كل الضمانات لتناقش أبوابه وفصوله، ودل الحوار الذي دار حوله مدة عشرين يوما على مبلغ ما تتشبع به من نضج ووعي، كما دلت الحكمة التي سادت البلاد خلال يوم الاستفتاء وروح التبصر التي عمت أثناء أيام الحملة التصويتية على تقديرك للمسؤوليات، وادراكك العميق للواجبات. ولم نكن لنستغرب نتائج الاستفتاء لأننا لم نشك قط في حسن تبصر شعبنا وتمييزه بين ما هو خير وما هو شر، وما هو ضار، وما هو نافع.



سيمارس الشعب حقوقه الدستورية خلال شهور

ونحن منكبون الآن على إعداد النصوص القانونية والوسائل المادية لتنفيذ الدستور وإقامة المؤسسات التي نص عليها، وستدعى أيها الشعب العزيز خلال الشهور المقبلة إلى انتخاب نوابك ومستشاريك بمجلسي البرلمان، وتبدأ في ممارسة حقوقك الدستورية. وستجد ملكك كما عهدته من قبل في كل آونة وحين الراعي الأمين لحقوقك وحرياتك، الساهر على دستورك، الحامي لحمى قيمك العليا ودينك الحنيف، الضامن لاستقلالك ووحدتك.

استقلال الجزائر يمهد السبيل لتشييد وحدة المغرب العربي

وان ابتهاجنا في هذا العيد برؤية مملكتنا منظمة وفق أحكام قانون أساسي ليتضاعف برؤية أختنا الشقيقة وجارتنا القريبة الأمة الجزائرية المجيدة متمتعة فيه بالحرية الكاملة والاستقلال التام فقد وضع حد لازهاق الأرواح وإراقة الدماء، وانقشعت السحب الكثيفة التي كانت تلبد أجواء الشمال الافريقي وتجعل الأمن والسلم في أرجائه مضعضعا وإذا كان من حق جميع الشعوب والأفراد المناصرين للحق والمدافعين عن الحرية والسلم ان يبتهجوا بارتقاء الجزائر الى مصاف الشعوب الحرة السيدة فجدير بنا نحن المغاربة ان يكون ابتهاجنا أشد وأعظم لأن في تحرير الجزائر من ربقة السيطرة الأجنبية تحقيقا لهدف من أهدافنا، وتلبية لرغبة من رغائبنا الأكيدة، ودعما — بالاضافة الى ذلك — لاستقلالنا وفسحا لمجال التعاون المثمر بيننا وبين أشقائنا. ومن فوق هذا المنبر وفي غمرة ابتهاجنا بالعيد القومي نبعث تحيات أخوية خالصة إلى شقيقتنا الأمة الجزائرية، ونعيد تهنئتها بما أحرزت من مكاسب، وما كلل به جهادها من ظفر، ونجدد لها متمنياتنا بالتوفيق في عهدها الجديد، والقدرة على النهوض والاضطلاع كأحسن ما يكون الاضطلاع بأعبائها الثقيلة.

اننا لننظر بمنتهى التفاؤل والاستبشار الى قيام دولة جزائرية مستقلة، اعتقادا منا أن استقلال الجزائر أزاح من الطريق جميع العراقل التي كانت تحول دون تحقيق هدفنا المشترك الا وهو تشييد وحدة المغرب العربي. وان الاتصالات التي قام بها وفدان مغربيان بكل من ليبيا وتونس والجزائر، والزيارة التي قام بها وفد ليبي إلى المغرب ثم الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية تونس والجزائر والمغرب بالرباط بعد ذلك لتؤكد اننا آخذون بأسباب تحقيق هذه الوحدة، كما دلت هذه الاتصالات والروح التي سادتها على إرادتنا المشتركة وعزمنا القوي على التعجيل بالوصول الى هذا الهدف المنشود.

مبادىء سياستنا الخارجية لم تتغير

أما في الميدان الخارجي فان سياستنا فيه مازالت تسير وفق الخطط والتوجيهات التي رسمها لها في حياته جلالة والدنا المرحوم. فهي سياسة تقوم على مبدإ عدم التبعية وقد شرحنا في مناسبات عديدة أن هذا المبدأ لا يعني ان المغرب ينظر الى المشاكل الدولية بعدم اكتراث، ويقف موقفا سلبيا من جميع ما يجري في العالم من وقائع وأحداث كما لا يستلزم هذا المبدأ رفض جميع الأفكار الرشيدة والحلول الناجعة لا لسبب الا أنها صادرة عن الغرب أو الشرق، فالمجموعة الدولية تشكل اليوم أسرة واحدة يؤثر أفرادها في بعضهم تأثيرا قويا بفعل الاتّصالات السريعة، وتزايد المبادلات واتساع نطاق التطور الحضاري. بل يعني هذا المبدأ فقط ان لا نسير في ركاب الغير على غير هدى، وان لا نصدر فيما نتخذ من قرارات تتعلق بالسياسة الدولية الا عما يلائم مصالحنا ويرضي ضمائرنا، فقد نقف في يوم من الأيام موقفا معينا يتلاقى على غير ميعاد مع موقف دولة أو كتلة من الدول. ولكنه يكون إذ ذاك موقفا منبعثا عن إيماننا واقتناعنا لا عن ضغط أو ملق.

سيدافع المغرب في مجلس الأمن عن القيم التي يقدسها

ونحن نرى أن ميثاق الأمم المتحدة – مع تطبيقه بنزاهة – كفيل بتحقيق ما تصبو اليه الانسانية من حرية وكرامة وتقدم وازدهار. وان المغرب الذي انتخب عضوا في مجلس الأمن ثقة من الدول بصفاء مبادئه لن يتوانى في الدفاع عن القيم التي يقدسها.

نتشبث بالجامعة العربية وميثاق الدار البيضاء

ونعرب عن تشبثنا بالجامعة العربية آملين أن تساعدنا الظروف على تحقيق الأهداف التي أسست من أجلها تلبية لمطامح الشعوب العربية، كما نعرب عن تشبثنا بميثاق الدار البيضاء الذي نستوحي منه سياستنا الافريقية الرامية الى تحرير سائر الشعوب المستعبدة في إفريقيا، وتقوية تعاون دولها الحرة للقضاء على التخلف والميز العنصري وكل شكل من أشكال الاستعمار.

ولقد حضرنا في يونيو الماضي بالقاهرة اجتماع اللجنة السياسية لدول الميثاق قصد المصادقة على الاتفاقيات المختلفة التي أقرتها اللجان المختصة، والنظر في مشاكل الساعة بافريقيا وما تتطلبه من توحيد الخطط ومضاعفة الجهود لتحقيق الوحدة المنشودة، كما اجتمعت بطنجة في الصيف الماضي اللجنة الاقتصادية لدول الميثاق، وكان من المقرر أن يعقد في الخريف الماضي اجتماع اللجنة السياسية بمراكش لولا أن حالت دون عقده أسباب ترجع إلى التزامات بعض رؤساء دول الميثاق واننا لنؤمل ان يسفر اجتماعهم المقبل خلال شهر مايو بمراكش عن اتخاذ قرارات ايجابية لصالح تحرر قارتنا الافريقية ووحدتها.

وان مبادىء ميثاق الدار البيضاء لا تهم دول مجموعته وحدها، بل هي مبادىء عامة صالحة لأن تجمع حولها سائر الدول المتحررة في افريقيا.

سنلبي خلال هذه السنة دعوات بعض رؤساء الدول

ونظرا لما للاتصالات الودية والمباحثات المباشرة من آثار فعالة في حل المشاكل وتقوية أواصر التفاهم والتعاون بين الدول والشعوب فقد أبينا الا ان نلبي خلال هذه السنة رغم مشاغلنا العديدة الدعوات الكريمة التي تلقيناها من فخامة الرئيس أحمد بن بلة، والرئيس كينيدي، والرئيس شارل دوكول لزيارة الجزائر والولايات المتحدة وفرنسا، وسيكون من بواعث مسرتنا ان نستقبل بعد ثلاثة أيام فخامة السيد سيكني رئيس الجمهورية الايطالية، وان المغرب ملكا وشعبا وحكومة ليرحب سلفا بمقدمه ويعتبر زيارته دليلا على طابع المودة الذي تتسم به العلاقات بين المغرب وايطاليا.

باستقلال الجزائر

عادت العلاقات بيننا وبين فرنسا إلى حالتها العادية

اما فيما يخص علاقاتنا مع فرنسا فباستقلال الجزائر عادت هذه العلاقات إلى حالتها العادية، وقد قمنا في شهر مايو الماضي بزيارة خاصة لفخامة رئيس الجمهورية الفرنسية الجنرال دوكول فاغتنمنا هذه الفرصة للمحادثة في شأن المشاكل المغربية الفرنسية، والتعاون بين بلدينا.



خطوات لتصفية مخلفات الماضي مع اسبانيا

وامتازت السنة المنصرمة بخلق أجواء ملائمة لتحسين علاقتنا باسبانيا تمهيدا لحل المشاكل القائمة، وأوفدنا ممثلنا الشخصي وزير خارجيتنا إلى الديار الاسبانية خلال شهر أكتوبر، واستقبل من طرف فخامة الجنرال فرانكو رئيس الدولة الاسبانية والمسؤولين في حكومته استقبالا وديا، ويتمثل هذا التحسن أيضا في الزيارة التي قام بها نائب رئيس الدولة الاسبانية الجنرال منيوس كرانديس الى المغرب. وهذا جميعه يعتبر خطوات مشجعة في سبيل تصفية مخلفات الماضي واقامة علاقات المغرب واسبانيا على أسس جديدة.

سياستنا الداخلية تستهدف الحق والرفاهية

شعبي العزيز :

ان سياستنا في الميدان الداخلي مازالت تستهدف كذي قبل توفير مجالات العمل للمواطنين، وتمهيد سبل العيش الرغيد لهم وحياطتهم بسياج الأمن والعدل، والسهر المتواصل على ما لهم من حريات وحقوق.

القوات المسلحة الملكية مبعث فخر واعتزاز

ومن البديهي ان الأعمال البناءة لا يمكن القيام بها الا في بلد محمي الحوزة، منيع الجانب، يشعر أهله انهم يعيشون في طمأنينة واستقرار ومأمن من كل تهديد. وهذا ما تضطلع به قواتنا المسلحة التي تواصل نشاطها في الميدان العسكري مستهدفة الدفاع عن حمى الوطن، وتساهم الى جانب ذلك في الأعمال العمرانية والاجتماعية.

وان القوات المسلحة الملكية لهي اليوم مبعث فخر واعتزاز لكل مغربي سواء بحسن تنظيمها أو جودة تسليحها ومَن مِن المواطنين أو الأجانب الذين حضروا عرضها بمراكش يوم 17 نونبر الماضي لم تثر فخره وإعجابه وهو يشاهد جنودها تلوح عليهم مخايل الرجولة والبطولة والعزة القومية.

إن هذه القوات كانت وستظل محل عنايتنا، ونحن نعمل على أن تتطور وحداتها البرية والبحرية والجوية وتعظم طاقاتها الدفاعية.

ويجري الآن للمرة الأولى تزويد قواتنا البحرية بعدد من الوحدات المهمة وتكوين مئات من جنودها وضباطها الكفاة، كما يتابع بنشاط تكوين ربابنة جويين يتعزز بهم جانب إخوانهم الذين يعملون حاليا في سلاحنا الجوي أولئك الذين برهنوا على مهارة فائقة.

وقد ساعد تنوع مهام قواتنا البرية وتمركز وحداتها في النواحي العسكرية المحدثة أخيرا على تحقيق لامركزيتها الادارية، وهذه اللامركزية التي تستجيب للاحتياجات المعقدة للأقاليم تستدعي تقوية الأطر وتكوينها في مؤسسات خاصة بها. ولهذا قررنا تأسيس مدرسة وطنية لأركان الحرب يتلقى فيها ضباطنا تكوينا عسكريا وإداريا يسد النقص الذي نشعر به في الساعة الراهنة. على أن تكوين اطاراتنا العسكرية يتابع بمنتهى النشاط في كلياتنا ومدارسنا الداخلية أو بالكليات والمدارس العسكرية بالخارج. وسيوفر ذلك للقوات المسلحة الملكية ما تحتاج اليه من مهندسين وأطباء ومدربين.

ولا يفوتنا ان ننوه بالمجهود الجبار الذي بذلته القوات المسلحة الملكية طيلة الشهرين الماضيين لانقاذ وإسعاف منكوبي الفيضانات التي اجتاحت بعض جهات مملكتنا، كما ننوه برجال قواتنا الاحتياطية ودركنا الملكي



وشرطتنا الذين يقومون أيضا بأعمال مزدوجة لخير الشعب والوطن.

توحيد القضاء هدفنا

شعبي العزيز :

مازال العدل يستأثر باهتمامنا وينال حظا وافرا من عنايتنا، لا لأنه أساس الملك فحسب، بل لأنه حق مقدس يجب أن يتمتع به كافة الأفراد والجماعات. لذلك واصلت وزارة العدل الجهود التي بذلت منذ نشأتها لاصلاح وتحسين مرافقه، وانصرفت العناية خلال السنة المنصرمة بوجه خاص إلى تحقيق وحدة القضاء بتوحيد المحاكم العادية والمحاكم العصرية، وليس ذلك بالأمر الهين الذي يمكن انجازه في فترة وجيزة، إذ التوحيد الحقيقي ينبني على توحيد التشريع والاختصاص واللغة والأطر، وينطوي تحت كل فرع من فروع التوحيد عدة مشاكل وعدة عقبات يجب التغلب عليها بالحصول على الوسائل الناجعة، ومن أهمها القضاة الكفاة ولهذا الغرض أنشأنا بالرباط معهد الدراسات القضائية لتدريب المتخرجين من كلية الحقوق وتوسيع معلوماتهم من الوجهة النظرية حتى يصيروا صالحين للقيام بمهمتهم الدقيقة في جميع محاكم المملكة.

وإلى جانب هذا تابعنا جهودنا لتوحيد التشريع. فوضعنا طابعنا الشريف على قانون العقوبات الذي سيجري به العمل قريبا في جميع محاكمنا الجنائية، وإنها لخطوة مهمة في باب التوحيد جاءت معززة للخطوة الأولى التي أسفرت عن إصدار قانون المسطرة الجنائية الذي عم تطبيقه في جميع محاكمنا، وبفضل التعديل الذي أدخل أخيرا عليه، والذي أسند بمقتضاه النظر في جميع القضايا الجنائية إلى المحاكم الاقليمية تم توحيد النظر في هذه القضايا بعد أن كان موزعا بين المحاكم العادية والمحاكم العصرية. وباشرت وزارة العدل اعداد مشروع قانون للمسطرة المدنية روعي في إنشائه صلاحية تطبيقه لدى جميع المحاكم، وتيسير إجراءاته رفقا بالمتقاضين، وستدرس حكومتنا قريبا هذا المشروع قصد الملاحظة عليه ورفعه في صيغته النهائية الى جنابنا للمصادقة عليه، كما يدرس الآن مشروعان يتعلقان بأحكام العقود والالتزامات، وقانون التجارة لتعميم تطبيقها — بعد المصادقة — في جميع المحاكم.

ولجعل القضاء قريبا من المتقاضين أنشئت محكمة إقليمية بتازة، ومجلس للاستئناف بفاس يضم في منطقة نفوذه المحاكم الاقليمية والعصرية بفاس ومكناس ووجدة، والمحاكم الاقليمية بقصر السوق وتازة، ونحن عازمون على تأسيس محكمتين اقليميتين إحداهما بالجديدة والأخرى بورزازات وتكثير محاكم السدد.

وستظل جهودنا مبذولة في هذا الميدان مستهدفة تحقيق العدالة وإقامتها على قواعد متينة، رامية الى توحيد جميع أنواع التشريع وتطبيقه في محاكم واحدة، كما سنواصل العمل الذي بدأناه لتكوين القضاة والتكثير من عدد المحاكم في جميع الأقاليم تيسيرا على الناس وأداء للأمانة التي طوق الله بها عنقنا.

أعطيت الأسبقية للميدانين الاقتصادي والاجتماعي

شعبي العزيز :

لقد حبتنا العناية الالهية بوطن مبارك خصب التربة طيب المناخ ذي إمكانيات واسعة قمينة ان توفر لأهله حياة رغيدة وعيشا كريما، ولكن سياسة الاهمال التي طبقت في حقهم قرابة خمسين سنة حالت بينهم وبين الاستفادة من هذه الامكانيات، كما حرمتهم من استعمال الأساليب والمخترعات التقنية الحديثة في استثمار ميادين



النشاط التي يكسبون منها قوت عيالهم فوقعوا بسبب ذلك في تخلف شديد.

وكان لزاما علينا منذ استعادتنا لأستقلالنا السليب ان نولي فائق الاهتمام لأكثر الميادين لصوقا بالحياة اليومية للأمة، ونعطي الأسبقية لأشد المرافق استئثارا بتفكير أفرادها دون اهمال للمرافق الأخرى، وبالطبع كان الميدان الاقتصادي والاجتماعي أكثر الميادين التي تلفت النظر وتسترعي الاهتمام.

وبالنظر في ميزانيات التسيير والتجهيز التي وضعت منذ سنة 1956 يظهر بوضوح مدى الجهود المبذولة في هذا السبيل، وازدياد النفقات المخصصة له سنة بعد أخرى، وبمراجعة يسيرة للميزانية الحالية يتجلى أن الأسبقية مازالت تعطي لتجهيز البلاد وللمرافق الحيوية التي تكفل العناية الفائقة به وقضاء مبرما على التخلف المادي والمعنوي الذي نعاني منه الأمرين.

السياسة الاقتصادية تتسم بالحيوية والمطابقة لواقع المشاكل

وان السياسة التي ننهجها لتتسم بطابعين اثنين : طابع الحركة الدائبة التي لا تعرف الفتور، وطابع مطابقتها لواقع المشاكل التي نرى لزاما علينا أن نوجد لها الحلول.

تدخل الدولة عند الضرورة

ونحن أوفياء للسياسة الاقتصادية التي سلكناها باستمرار ومنذ الاستقلال، ولذلك فإننا نرى أن يكون الاقتصاد بالمغرب اقتصادا مغربيا، وان تتوافر لدى المواطنين الوسائل لاخضاع هذا الاقتصاد لمراقبتهم، كما نرى الى جانب هذا أن يكون بامكان الدولة ان تتدخل في الحياة الاقتصادية متى دعت المصلحة إلى ذلك ليتأتى لها أن تشعر بما لها من تأثير، ولتكون في الوقت المرغوب فيه المحرك الضروري والباعث الذي لاغنى عنه للنمو والازدهار.

تأميم السكك الحديدية والطاقة الكهربائية

وفي هذا الصدد سيتيح للدولة استرجاعها للامتيازين الخاصين بالطاقة الكهربائية والسكك الحديدية أن تتولى توجيه هذين القطاعين الأساسيين توجيها كفيلا بتيسير أسباب نمو البلاد الاقتصادي.

النمو الاقتصادي يعتمد على التجديد الزراعي

ويعتمد هذا النمو قبل كل شيء على تجديد اقتصادنا الزراعي تجديدا يتلاءم مع مقتضيات العصر، كما يعتمد على تكثير الانتاج في هذا المضمار، وهدفنا من وراء ذلك هو سد حاجاتنا الأساسية الى منتوجاتنا الزراعية، ومواصلة التصدير، ليقع التعادل المنشود في ميزاننا التجاري من جهة، وخلق سوق داخلية حقة وانماؤها من جهة أخرى، لأنها ستكون بعد أمد بعيد أساسا للازدهار.

سياسة واقعية للتصنيع

وهذه السوق هي التي ستكون دعامة لسياسة تصنيع واقعية تتكتل بفضلها بعض جهودنا قصد إنشاء الوحدات الصناعية الثقيلة التي هي ضمان مستقبلنا، وتتجه بالأسبقية نحو إيجاد صناعات تحويلية عديدة تستطيع في سائر أنحاء مملكتنا استيعاب يد عاملة كثيرة.

وتقتضي سياسة التنمية والتوسع الاقتصادي هذه تنسيق جهود الدولة والقطاع الخاص، وانسجاما ضروريا بين وجوه نشاطهما في مختلف الميادين.

وإذا كان على الدولة ان تقوم في دائرة مخطط متسم بالمرونة بدور الدلالة والتوجيه، وتختص بالقطاعات الاقتصادية الأساسية كالصناعات الثقيلة والنقل والطاقة الكهربائية فإن على القطاع الخاص أن يتجه من الآن فصاعدا نحو التوظيف المثمر، ويعدل عن استعمال رؤوس أمواله في المضاربات العقيمة العقارية منها والتجارية، وبالاضافة الى هذا كله فان ضروبا من نشاط الدولة ستباشر داخل لامركزية واسعة، من ذلك ان مخططات للنمو الجهوي ستدخل في حيز التنفيذ، واننا لننتظر الشيء الكثير مما ستبذله المجالس الاقليمية من جهود قصد إعطاء هذه المخططات الحيوية المتوخاة، تلك المجالس التي سيقع تنصيبها في الأشهر المقبلة وفق ما تفرضه مقتضيات الدستور.

بيد ان هذه الجهود كلها لن تكون لها جدوى إلا في إطار مجموعة اقتصادية، ولذلك فإن المساعي التي نبذلها منذ الآن لا نقوم بها الا باعتبارنا لوحدة المغرب العربي، ولن ندخر وسعا حتى تتحقق هذه الوحدة في أقرب الآجال.

وسيكون بإمكاننا آنذاك أن نتفاوض على قدم المساواة مع مجموعات اقتصادية دولية قصد المحافظة على علاقاتنا بها وتوسيع دائرتها.

الازدهار الاقتصادي رهن بتطور القطاع الفلاحي

ولا مراء في أن الازدهار الاقتصادي الذي ننشده لا يتحقق الا اذا أخذ القطاع القروي حظه الوافر من التطور والتجديد، وأدخلت إصلاحات جذرية عليه.

لقد استطاعت الفلاحة في سنة 1962 وللمرة الأولى منذ عدة سنوات أن تجني ثمار الجهود المتواصلة التي بذلها فلاحو مملكتنا الشريفة.

ولقد أسفر موسم السنة الماضية عن محصولات في بعض النواحي بعثت على الارتياح فخامر الفلاحين شعور بالثقة في المستقبل وأتاح لهم تسديد قسط كبير من الديون التي تراكمت عليهم من جراء السنوات العجاف كما ساعدهم على إعادة تكوين ما استنفدوه من مدخراتهم.

ولئن كان الفلاحون قد اعتادوا التطلع إلى نزول الغيث فإن غزارة الأمطار التي تهاطلت بدون انقطاع منذ استهل الموسم الفلاحي تجاوزت الحد المعتاد وكانت شديدة الوطأة بليغة المفعول حتى ان الأضرار الناجمة عنها في مختلف نواحي المغرب ولاسيما في منطقة الغرب بلغت حدا اضمحلت معه في بعض ساعات أمتعة وممتلكات عمل الفلاحون على تكوينها بكل عناية واجتهاد.

واننا بهذه المناسبة لنؤكد للفلاحين الذين حلت بهم الكارثة كبير عطفنا عليهم وشامل رعايتنا لهم ومزيد اهتمامنا بشؤونهم كما نؤكد لهم عزمنا على بذل كل مجهود لتخفيف وطأة الكارثة وتقليل مفعولها سواء بالنسبة اليهم أو بالنسبة للاقتصاد العام، ولأجل هذا فقد أصدرنا أمرنا لوزير فلاحتنا باتخاذ أنجع الوسائل قصد إسعاف المنكوبين ومساعدتهم على استعادة ما كان لهم من متاع. ومنح المستحقين منهم الحبوب ووسائل العمل لتلافي مفعول الكارثة.



تدخل الدولة لفائدة الفلاحة

وان هذه الكارثة التي تجلى بسببها أروع مظهر من مظاهر التضامن الوطني والدولي، برهنت علاوة على هذا عن قيمة الجهاز الجديد الذي تم إعداده وتنصيبه في السنوات الأخيرة ليتاح للدولة التدخل في الميدان الفلاحي.

وتحقيقا لهذه الغاية فإن كل مصلحة من مصالح الوزارة وكل مكتب من المكاتب التابعة لها قد ضاعف منجزاته خلال الموسم الأخير وعمل على توسيع نطاق هذه المنجزات.

وان تربية المواشي التي تكون جانبا ذا شأن من النشاط الوطني لتستأثر بقسط كبير من اهتمامنا، فصح عزمنا على القيام بسلسلة عمليات ترمي الى إحياء المراعي وتحسين حالة الماشية من الوجهة الفنية، وتنظيم أساليب تربيتها تنظيما متقنا، والاهتمام على الخصوص بالمربي الصغير بتجهيز المراعي الجماعية ومنح قروض لاقتناء الماشية.

ولكي نتبين حالة الأراضي الفلاحية أصدرنا نصا تنظيميا يتعلق باحداث سجل وطني لاحصاء المساحات، وقد تناول هذا الاحصاء الى حد الآن مساحة الستمئة والستين ألف هكتار التي تتكون منها الدوائر السقوية.

وان المكاتب على اختلاف أصنافها قد ضاعفت عملها لأجل التكوين المهني للفلاحين وتعميم أساليب الزراعة الكفيلة بترقية الفلاحة.

وزيادة على ما تقوم به المكاتب من أعمال عادية فقد قام كل منها بوضع مشاريع أو تقديم دراسات هامة.

وهكذا جمع المكتب الوطني للري في نطاق أبحاثه الجهوية الكبرى سائر الدراسات المتعلقة بتهيئة حوض وادي سبو، وقد أسفرت أخيرا المفاوضات التي أجريت مع الصندوق الخاص للأمم المتحدة عن فتح اعتماد قدره 1.200.000 دولار لغرض المنظمة الدولية للتغذية والزراعة الرامي إلى إعداد الخطوط الشاملة لهذا المشروع الضخم في ظرف ثلاث سنوات على الأكثر وبالفعل فان هذا المشروع الذي يهدف الى توظيف مبلغ يقدر بمليار درهم يشمل المناطق الثلاث : ورغة وسبو العالي، والغرب، ويؤدي الى استصلاح مئات الآلاف من هكتارات الأراضي الزراعية الجيدة عن طريق الاصلاح والري كما يساعد على إنشاء صناعات زراعية جيدة، وتفادي وقوع كوارث مثل التي حلت أخيرا بالمغرب.

أما المكتب الوطني للتجديد القروي فقد عني بوجه خاص بتكوين مرشدين قرويين مهمتهم تنظيم تكوين الفلاحين في السنة المقبلة، ومما تجدر الاشارة إليه في هذا الصدد أنه لم يقع إغفال تكوين المرأة القروية وتهذيبها فقد تم القيام بأبحاث حول حالة المرأة ودورها بالبادية من شأنها أن تساعد في مستقبل قريب على إحداث مراكز لتهذيب المرأة حتى تصير كفؤا للرجل.

هذا وقد بوشر إعداد كل ما من شأنه أن يساعد على تحقيق الأهداف المنتظرة من الانتاج والمتاجرة ولم يبق إلا إتقان الأساليب التقنية والوسائل التي يستعملها الفلاحون ليتأتى الحصول على حسن الانتاج كمية وكيفا ولتصبح مداخيلهم أكثر استقرارا، وتلك هي المهمة المنوطة بالمعهد الوطني للبحث الزراعي، فان هذا المعهد ليواصل جهوده منذ سنتين ويوالي تطبيق الأساليب العلمية بحقول التعلم المنشأة بأراضي الفلاحين على يد أعوان مكاتب إصلاح الأراضي.



التعليم الفلاحي

ولن تؤتى تنمية فلاحتنا الثمرات المنشودة إلا إذا كانت مقرونة بتوسيع نطاق التعليم الفلاحي في مختلف أطواره، وقد تقرر في هذا المضمار إحداث معهد وطني للدراسات الزراعية خلال سنة 1964 فتحت فصوله التحضيرية منذ الآن أبوابها في وجوه الطلاب وقسم للتخصص العالي تلقن فيه المواد التي لها مساس بفلاحة البحر المتوسط، وسيكون بإمكان الطلبة المغاربة والأجانب متابعة دراستهم بهذا القسم وذلك المعهد، أما شهادات الهندسة الزراعية التي سيحصلون عليها فإنها ستكون معادلة للشهادات الأروبية.

وليس تزويد الفلاحين بالاطارات بكاف وحده ولن يكون ذا جدوى إلا يوم يشعر الفلاحون بما يجب عليهم أن يقوموابه من دور ويوم يعرفون مصالحهم ويعلموا ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، ولذا فإن الغرف الفلاحية التي تم تجديد نطاقها سيكون عليها أن تضطلع بمهمة أساسية تتلخص في التعبير عن حاجيات الفلاحين وتوضيح نوايا الحكومة ومقاصدها.

ومهما يكن من أمر فلن يكون لأي عمل يباشر بالبادية تأثير أو فاعلية ما دامت الأوضاع العقارية على الحالة التي هي عليها، ولذلك فإن الاصلاح الزراعي الذي سبق إقرار مبدإ إجرائه يتعين من الآن إنجازه وإن في عدد الدراسات وقيمتها والأعمال التحضيرية التي كانت خاصة به ما يسمح لنا بالاعتقاد بأن إنجازه سيتم على وجه الأحكام.

مراجعة الأوضاع الفلاحية

وسيؤدي الاصلاح الزراعي إلى مراجعة شاملة للأوضاع الفلاحية وذلك بتحديد الملكية وتوزيع الأراضي وفق مقتضيات الدستور ولفائدة شعبنا وازدهار اقتصادنا، وسيباشر هذا الاصلاح الزراعي الذي نعتبره جوهريا بالنسبة لنمونا على الوجه الذي لن يلحق أحدا معه ضرر بسبب الاجراءات الدقيقة التي ستسلك في هذا المضمار ورعيا للتعويضات العادلة التي ستبذل لجميع من يتناول أملاكه الاصلاح.

صناعتنا الناشئة تتمتع بحماية جمركية

وقد تمتعت صناعتنا الناشئة بتدابير جمركية لحمايتها كلما دعت الحاجة الى ذلك، وظلت الصناعة التقليدية محل عناية واهتمام، لا لأنها مورد الرزق لعدد كبير من المواطنين فقط، بل لأنها تمثل حضارتنا وتجسم ذوقنا وحذقنا، ونحن جادون في إدخال التحسينات الضرورية عليها حتى تساير العصر وتحتفظ بأصالتها في نفس الوقت، كما أننا نمدها بجميع العناصر التي تضمن لها البقاء، بما نكون لها من عمال، ونقدم لها من قروض. على أننا نعتقد اعتقادا جازما أن لا سبيل إلى نهضة حقيقية للصناعة التقليدية إلا إذا أصبحت التعاونيات المحور الذي تدور عليه.

اتساع علاقاتنا الاقتصادية والمالية مع الخارج

وامتازت السنة الماضية باتساع علاقاتنا الاقتصادية والمالية مع البلدان الأجنبية، وواصلنا سياستنا الرامية إلى تنويع التجارة الخارجية، وأعطت اتفاقيات التعاون الاقتصادية الممضاة بين المغرب وعدد من الدول أطيب النتائج، إذ دلت الاحصائيات على ارتفاع محسوس في المواد المتبادلة بيننا وبينها.

وارتفعت صادراتنا من الفوسفاط، فبلغت لأول مرة في تاريخ استخراج هذه المادة ثمانية ملايين من الأطنان.



عدالة اجتماعية في توزيع المنتوجات

ولئن كان اهتمامنا كبيرا بإعداد اقتصادنا لمجابهة الحقائق الدولية فإن حكومتنا مهتمة في الميدان الداخلي كذلك بإقرار العدالة الاجتماعية فيما يرجع لتوزيع المنتوجات وأثمانها سواء كانت هذه المنتوجات محلية أو مستوردة من الخارج.

ولهذا قررنا أن نطبق فيما يخص الاستيراد والتوزيع نظاما تعاونيا يقوم على مساهمة المعنيين بالأمر، وسنخطو في هذا الصدد خطوة أولى فيما يرجع لتوزيع السكر والشاي والزيت على هذا الأساس، وستتلو هذه الخطوة خطوات أخرى.

الانعاش الوطني يعجل بنهضة البلاد

وإشعارًا بما لنا من رغبة في التعجيل بنهوض البلاد وتجهيزها وإصلاح مرافقها ابتكرنا منذ صيف سنة 1961 طريقة للعمل أسميناها (الانعاش الوطني) تستهدف في آن واحد تعبئة كافة القوى الحية في البلاد ومد عناصر الاصلاح والتجديد الى جميع الأقاليم حتى يكون تطورها متوازيا منسجما. ولم نقتصر في ميدان الانعاش الوطني على مواصلة الجهود التي بذلت منذ نشأته، بل ضاعفنا تلك الجهود لاستصلاح وتنمية النواحي التي هي في أشد الحاجة إلى ذلك.

مثال من ورزازات

وقد أصبح الانعاش الوطني مندمجا في حياة المغاربة حتى كأنه جرى في عروقهم مجرى الدم — ويجدر بنا في هذا الصدد أن ننوه بأحد أقاليمنا ألا وهو إقليم ورزازات الذي لمس سكانه الفوائد القريبة والبعيدة التي تستفاد من الانعاش الوطني، حتى صاروا يسارعون إلى العمل مجانا في نطاقه مكتفين بما يقدم إليهم من مواد وأدوات لانجاز مشاريعه.

هذا وإن المجلس الأعلى الموحد بما يشتمل عليه من التخطيط والانعاش الوطني — كما نص عليه الدستور — والذي سنرأس بنفسنا جلساته سيتيح لنا القيام بعمل واسع المدى منطقي محكم ومنسق، وستسفر مداولاته ولاريب عن تقدم بالغ في مضمار كفاحنا من أجل تقوية إنتاجنا، ورفع مستوى حياتنا وفسح المجال لتشغيل المواطنين.

على أن هذه الطريقة المبتكرة في التجديد والاستصلاح لا تعني استئثار الانعاش الوطني وحده بأعمال البناء والتشييد، إذ أن الوزارات تواصل نشاطها العادي في المجالات الخاصة بها، وفي ميدان التجهيز على الخصوص ينبغي التنويه بمجهود وزارة الأشغال العمومية لتوسيع شبكة الطرق والسكك الحديدية، وتجهيز الموانيء والمطارات ومد التيار الكهربائي إلى عدد من القرى والجهات النائية، وبناء مساكن اقتصادية سليمة تسكنها الطبقات المعوزة لقاء كراء زهيد.

كما يجدر بنا التنويه بمجهود وزارة البريد لتقوية وسائل الاتصال السلكي واللاسلكي بين مختلف المدن والقرى النائية، وبين المغرب والخارج، واستعمال أحدث الوسائل الفنية في ذلك.

ولا تفوتنا الاشارة أيضا إلى الأعمال المثمرة التي ستحقق في الميدان السياحي الذي نعلق عليه أملا كبيرًا، فقد رصدت لمصالح السياحة اعتمادات مهمة تمكنها من توسيع شبكة الفنادق وإصلاحها بالشمال والجنوب، وتجهيز شواطئنا بمسابح مستوفية لجميع الشروط المريحة وتحسين وسائل الاستقبال بالمنافذ التي يرد منها الضيوف الأجانب على بلادنا.

نهضة مادية واجتماعية متوازية

شعبي العزيز :

إن اهتمامنا لم يكن قط منحصرا في تهيئة أسباب الرقي المادي والازدهار الاقتصادي بمملكتنا، ولكنه يشمل الجوانب الثقافية والاجتماعية أيضا، لأن الهدف الأعظم الذي كان والدنا المرحوم يسعى لتحقيقه والذي أخذنا العهد على نفسنا أن نحققه بعد وفاته يرمي إلى إيجاد توازن بين التطور المادي والتقدم الاجتماعي للمواطنين.

سيصبح التعليم الإبتدائي إجباريا

ومن البديهي أن من أعظم الميادين التي يجب الاعتناء بها وإعطاؤها ما ينبغي من الاهتمام ميدان التعليم، ولأهمية هذا الميدان، وما نعلقه نحن وشعبنا على تعميم الثقافة والتربية من آمال خصصناه هذه السنة ــ كالسنوات الماضية ــ باعتمادات ضخمة من الميزانية العامة تسمح بتوسيع نطاق التعليم في مختلف مراحله، وبفضل السياسة المخططة بدقة والتي يتم تنفيذها بمنتهى الحرص منذ سنوات أصبحت مدارسنا تستوعب أغلبية أبنائنا الذين هم في سن التعليم، واستطاعت في أكتوبر الماضي أن تضم بين أحضانها 300 ألف طفل جديد. أي جميع من بلغ سنهم السابعة من الأطفال، وعددًا آخر ممن فاتهم الركب وتجاوزوا السابعة. وبهذا نكون قد وصلنا إلى النتيجة الحتمية التي تشرف بلادنا، وهي جعل التعليم الابتدائي إجباريا إبتداء من الموسم الدراسي المقبل. وكانت هذه السنة حافلة في ميدان التعليم لا بالمنجزات فقط، بل كذلك بتحوير في السياسة التعليمية وتوجيهها توجيهًا لرفع مستواها، والوصول بها إلى أهدافها السامية في أقرب وقت ممكن.

أرقام سارة

فكان من بين المنجزات أن تضاعف عدد التلاميذ والطلاب فبلغ مجموع تلاميذ الأقسام الابتدائية ما يناهز المليون ومئتي ألف تلميذ، وتجاوز عدد تلاميذ الثانوي المائة ألف، وبلغ عدد الطلاب الجامعيين 6.000 طالب تقريبا منهم أكثر من 1.500 طالب في الخارج.

وخطونا خطوة هامة في تكوين المعلمين والمعلمات وتحسين مستواهم الثقافي والمهني. فصرنا قادرين من الآن والحمد لله على تكوين ما نحتاج إليه من معلمين في السلك الابتدائي. وشرعنا في بذل نفس الجهود لتكوين أطر الثانوي والعالي لتوفيرها شيئا فشيئا حتى لا نبقى في المستقبل القريب عالة على الغير.

كلية الطب

وشاهد التعليم العالي سواء منه الاسلامي أو العصري تطورا محسوسا، فقد دشنا في بداية السنة الجامعية كلية للطب وهي تضم في سنتها الأولى أكثر من 132 طالبا ويتابع بالخارج الآن عدد من الأساتذة المساعدين والمتدربين المغاربة تكوينا خاصا ليلتحقوا بكلية الطب في السنة المقبلة.



جامعة القرويين

وأعيد تنظيم جامعة القرويين على أسس ترفع من شأنها، وتجعلها تحتل المكانة اللائقة بها، وتعيد مجدها التاريخي السابق، وأحدثت بها كليتان جديدتان إحداهما للدراسات العربية بمراكش، والأخرى لأصول الدين بتطوان، زيادة على كلية الشريعة التي دشنت منذ سنتين بفاس.

كما أننا لم ننس الجالية المغربية الموجودة في الخارج، ولاسيما في فرنسا، فأحدثنا زيادة على البعثة الثقافية الموجودة هناك مدرسة ابتدائية يتكون فيها أبناؤنا على نفس الطريقة التي يتبعها إخوانهم في أرض الوطن.

اعتمادات سخية لمدارس التكوين

وعلاوة على ذلك فإن حكومتنا مازالت ترصد اعتمادات سخية لسائر مدارس التكوين والتخصيص التي تسيرها وزارات أخرى تنفيذا لسياستنا الرامية إلى دعم جهازنا الاداري بموظفين كفاة، وإيجاد يد عاملة وطنية متخصصة تستطيع الامساك بدواليب الأعمال في القطاعات الحرة والخاصة بمنتهى المهارة والاقتدار، وفي هذا الصدد نشير إلى أن مصالح الأنباء التي اتسع نطاق عملها لخير الوطن وفائدة المواطنين ستحدث بالرباط مدرسة للصحافة والأنباء، لتمد بموظفين كفاة مصالحنا الصحفية والتلفزيونية والراديوفونية التي تقوم بدور هام في تعميم الوعي والتسلية والتثقيف.

أفكار مستنيرة... وأجسام سليمة...

وبمثل الارادة القوية التي تقود خطانا فيما يخص نشر التعليم وتكوين الاطارات نواصل العمل في الميدان الصحي شعورا منا بأن النهضة لا يمكن أن تقوم إلا على سواعد المواطنين القوية، وإن حاجة الوطن إلى الأجسام السليمة توازي حاجته إلى العقول والأفكار المستنيرة. -

وفي هذا الصدد نواصل العمل الحثيث ضد الأمراض الاجتماعية، فاستمرت حملات الطب الجماعي في مجموع تراب المملكة مسفرة عن نتائج جيدة لاسيما في ميدان مكافحة الرمد والسل وحمى المستنقعات، كما شرع في القيام بحملات أخرى للتلقيح ضد عدد من الأمراض التي تصيب الطفولة المغربية بكيفية خطيرة.

وقد أمكن إتمام الشطر الثاني من التصميم الخماسي بنجاح تام، مما أتاح تحسين الأجهزة الصحية الأساسية بالبلاد، وذلك بزيادة 140 من المستوصفات والمراكز الصحية بالمدن والقرى، واستعمال 950 سريرا جديدا بالمستشفيات، أما سنة 1963 فستشهد زيادة 1980 سريرا جديدا.

وإذا كانت وزارة الشغل والشؤون الاجتماعية تبذل جهودا مشكورة لحماية الحقوق والمكاسب للطبقات التي يحميها تشريع اجتماعي فإن وزارة الصحة العمومية تبذل الجهود لتخفيف آلام الطبقات التي لا تتمتع بضمانات اجتماعية، وتسهر على تقديم المساعدة لهذه الطبقات بواسطة الاطارات التابعة لها وإطارات منظمة التعاون الوطني التي أعدنا النظر أخيرا في أوضاعها.

بناء المساجد وإصلاحها

وفيما يرجع لنشاط وزارة الأوقاف أوفدنا وزيرنا فيها إلى جل الأقاليم للتعرف على احتياجات المواطنين في الميدان الديني. وعلى ضوء دراساته ومشاهداته أمكن بناء عدد من المساجد وإصلاح وتجديد مئات أخرى، كما



يوجد تحت الدرس مشروع بناء عدد من المساجد في الأحياء العصرية التي تزايد سكانها المسلمون في السنوات السبع الأخيرة.

توفير الوعاظ والمرشدين

وقامت وزارة الأحباس أيضا بتوفير العدد الكافي من الوعاظ والمرشدين لتزدهر بهم من جديد حلقات الثقافة الاسلامية، ويكون المسلمون على بينة كاملة من شؤون دينهم وآدابه السامية، واخلاقه العالية.

وتسهم الأحباس بالاضافة إلى ذلك في الأعمال العمرانية والاقتصادية والاجتماعية بما تشيد من بناءات، وتغرس من آلاف الهكتارات..

تلك منجزاتنا وأهدافنا......

شعبي العزيز :

تلك هي منجزاتنا التي حققناها خلال سنة انقضت، وتلك هي المبادىء والأهداف التي تحفزنا للعمل وتطبع عملنا في كافة الميادين.

والمتأمل في تلك المنجزات والأهداف يجدها امتدادا للسياسة التي كان ينتهجها والدنا المرحوم، والتي كنا ساعده الأيمن بل جنديه الوفي المعبأ لتطبيقها، ليبلغ المغرب بفضلها شأو الشعوب المتقدمة الجامعة بين مجد الماضي وعزة الحاضر.

وستشهد في هذه السنة أيها الشعب الوفي إقامة المؤسسات التي كافحت بقيادة والدنا المرحوم لاقامتها حتى تستطيع أن تعبر عن رأيك في كل القضايا التي تهمك وطنية كانت أو إقليمية أو محلية، ممارسا بذلك جميع حقوقك. ولتحقيق هذا الهدف العزيز ستدعى إلى إنتخاب ممثليك في المجالس التي نص عليها دستور حظي برضاك وموافقتك، كما ستدعى الهيآت التي تزاول لونا من ألوان النشاط الاقتصادي إلى اختيار ممثليها في الغرف المهنية، فتطبق بذلك في بلادنا ديمقراطية حقة في الميدانين السياسي والاقتصادي، ويخيم على حاكميها ومحكوميها جو الثقة والتآزر والتعاون.

لا تناقض بين الحرية والفاعلية

إن الدستور الذي صادقت عليه أيها الشعب الوفي أوضح ما لك من حقوق وما عليك من واجبات. ووطد أركان الديمقراطية في هذه البلاد، وإننا لمقبلون بذلك على قطع مرحلة جديدة في حياتنا تتطلب الاخلاص والجد والفاعلية وشعور كل فرد منا في عمق ضميره وقرارة نفسه بمسؤوليته حيال مواطنيه، وليس في هذه الخصال ما يتنافى مع النظام الحر الذي سنه دستورك، ونحن من الآن أمام إختيارات حاسمة بالنسبة لمصير الوطن. فإذا كانت الحياة الديمقراطية تمتاز باختلاف النظريات والآراء فإن أهدافنا الوطنية العليا تتطلب وحدة الصف واجتماع الكلمة وتعبئة كافة القوى لتحقيقها، مثل استرجاع أراضينا المغتصبة، وتشييد وحدة المغرب العربي، وتصنيع البلاد طبق مخطط محكم يضع حدا للارتجال. ويجنب صناعتنا الناشئة مغبة الأخطاء والهفوات.



فلتكن تجربة ناجحة

فاحرص أيها الشعب الوفي على أن تكلل هذه التجربة بكامل النجاح، وأن تكون أداة للبناء والاصلاح والتجديد، وأن تحقق عن طريقها كل ما تصبو إليه من خير عميم، واعط الدليل بحسن اختيارك وصائب اقتراحاتك وسديد ملاحظاتك عن عمق تفكيرك، وشدة وعيك، وبحثك الموفق الرشيد عن أسباب عظمتك وسعادتك.

الشعب عماد كل بناء

وسيبقى المعول بعد الله عليك في بناء مستقبلك وتشييد صرح نهضتك، فالحكومات مهما حسن تفكيرها وعظم نشاطها، وكثرت الوسائل المادية والأدبية التي بين أيديها لاتستطيع تحقيق الخيرات وبلوغ الأهداف إلا بمعاضدة ومؤازرة شعوبها، فواصل أيها الشعب العمل، وتحمل التضحيات، فانما تكد لعظمة وطنك، وتضحي لتضمن السعادة لأبنائك وبناتك ولأجيالك الآتية.

الاسلام أنار لنا السبيل

وإن السر فيما بلغته من رشد، وتتحلى به من حسن تصرف ليرجع الى ما لديننا الاسلامي من تأثير طيب على نفوس أبنائك، هذا الدين الذي أنار لبلادنا السبيل، ومهد لأجدادنا سبل الخير، والذي يغذينا بعواطف الأخوة والايثار وروح العزم والاخلاص، فلنتمسك به ولنسر في محجته البيضاء، فمن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم.

نسأل الله أن يتغمد جلالة إمامنا وقائدنا محمد الخامس برحمته الواسعة، ويسبل عليه شآبيب المغفرة والرضوان، ويسدد خطانا ويهدينا لأقوم سبيل، ويأخذ بيدنا لما فيه سعادة شعبنا وعزة وطننا. كما نبتهل إليه عز وجل أن يلهم المسلمين وملوكهم ورؤساءهم في مشارق الأرض ومغاربها سبل الهداية والرشاد، ويكشف عن إخواننا عرب فلسطين ما يعانونه من شدة وبلاء، ويسبغ على البشرية أردية الأمن والرخاء والهناء.

(رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث، فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين).

ألقي بالرباط

الأحد 7 شوال 1382 — 3 مارس 1963